

فوكس نيوز-هذه أسباب سقوط إيطاليا في فخ كورونا



كشف تقرير لشبكة "فوكس نيوز" الأميركية عن أسباب سقوط إيطاليا في فخ كورونا وكيف إنهار النظام الصحي بسبب عوامل كان يمكن تفاديها من البداية

وفي التفاصيل يقول التقرير: سقطت منارة المرح الأوروبي والتسليية، والأزياء، والغذاء، والعاطفة، لقد سقطت إيطاليا بسرعة في ظلال شبخ الفيروس وتحطمت البنية التحتية الطبية وارتفع عدد القتلى بشكل كبير

لقد أصبحت الدولة اللامعة التي يبلغ عدد سكانها 60.5 مليون نسمة نقطة محورية لتفشي الفيروس، ويوجد لديها ثاني أكبر عدد من الاصابات. وحتى بعد ظهر الأربعاء، تم توثيق ما يقرب من 14500 شخص إصابة بالمرض وما يقرب من 3 آلاف شخص لقوا مصرعهم بالفعل. وفي الساعات الـ 24 الماضية تم إعلان أعلى عدد من الوفيات في اليوم الواحد حيث توفي أكثر من 475 شخصا. بينما يرقد أكثر من 2 000 شخص في المستشفيات والعناية المركزة

إذن ما الخطأ الذي حدث؟

لقد طغت الطفرة الهائلة والمفاجئة للمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة تماما على المستشفيات في المنطقة الشمالية من إيطاليا كما أوضحت الدكتورة دينا غرايسون، الطبيبة المقيمة في فلورنسا ومستشارة التكنولوجيا الحيوية

لقد تسببت هذه الطفرة المفاجئة في ارتفاع معدل الوفيات في المنطقة الشمالية من إيطاليا، لأنه ببساطة لا توجد ما يكفي من أسرة لوحدة العناية المركزة أو أجهزة التنفس الصناعي لكل مريض، مما يجبر الأطباء على الاختيار من سيحصل على سرير في وحدة العناية المركزة "ولديه فرصة البقاء على قيد الحياة - مقابل الذين لا يمكنهم الحصول على سرير، وعلى الأرجح لن يستطيعوا البقاء على قيد الحياة

ويضيف التقرير أن مشكلة أخرى ساهمت في سقوط إيطاليا في وحل الفيروس، حيث أكد الدكتور دينا أن الإيطاليين تخلفوا في إجراء فحص واختبار الفيروس التاجي على نطاق واسع، على الرغم من أنه أثبت فعاليته في مكافحة الانتشار

وفي بلدة صغيرة واحدة بالقرب من البندقية، تم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار حتى من الأشخاص الذين لا يعانون من الأعراض إلى جانب تتبع الاتصال والحجر الصحي الصارم، ونجحت في إيقاف انتشار الفيروس تماما، مما يدل على أن نهج كوريا الجنوبية يمكن أن يكون ناجحا في تطبيقه في بلدان أخرى

وذكر خبير أمني في روما، طلب عدم ذكر اسمه، "أن تقارير المخابرات نبهت الحكومة الى الوباء المحتمل بعد ايام فقط من تسلمه إلى الصين في أواخر العام الماضي. ولكن مرت أسابيع قبل اتخاذ أي إجراء جدي في روما" وبعد ذلك، كان قد فات الأوان قليلا. وقد قيل للجميع انها مشكلة "الصين لن يأتي إلى هنا

ومع ذلك، يزعم آخرون أن بعض الترابط العائلي والثقافة التي تحدد طريقة الحياة الإيطالية قد تكون في هذه الحالة أدت إلى تفاقم تفشي الفيروس.

وأكد تقرير جديد نشره باحثون في جامعة أكسفورد، خلال عطلة نهاية الأسبوع، أن إيطاليا تعتبر واحدة من أقدم السكان على مستوى العالم حيث أن 23.3% من المواطنين فوق سن 65. والعديد من الأسر متعددة الأجيال، إما لا تزال تعيش تحت سقف واحد أو قريبة من بعض وتحيي المناسبات العائلية الكبيرة بشكل متكرر.

الإيطاليون هم إجتماعيون بشكل لا يصدق، وأشخاص يعيشون في مجموعات عائلية متعددة الأجيال ولديهم وحدات سكنية متعددة العائلات. التنافر الاجتماعي هو عكس الثقافة الإيطالية كما أشار الدكتور سمر ماكفي، عميد كلية العلوم الصحية في جامعة نيو هافن، الذي قال: "أصبحت الطبيعة الرائعة للأسرة والمجتمع التي تركز على المجتمع الإيطالي نقطة ضعفهم الأكبر في زمن حدوث الجائحة العالمية". وقد أصبح من الواضح أن تطور الوباء وتأثيره قد يكونا مرتبطين بقوة بالتكوين الديمغرافي للسكان وعلى وجه التحديد، الهيكل العمري للسكان

وبالمقارنة مع معظم أوروبا وحتى العالم، فإن إيطاليا تتمتع بأطول متوسط العمر بين السكان و بمتوسط 82.5 سنة، وفقا للبنك الدولي. وعلى سبيل المقارنة، فإن متوسط السكان لدى أمريكا هو 78.6 سنة، واستنادا إلى ما يعرفه العلماء حتى الآن عن الفيروس التاجي، الذي يشار إليه رسميا فإن السكان الأكبر سنا كانوا أكثر عرضة للوفيات الناجمة عن المضاعفات المرتبطة بالناجمة عن العدوى COVID-19 باسم

ومع ذلك، كانت إيطاليا واحدة من أوائل الدول التي فرضت بسرعة حظر السفر على جميع الرحلات الجوية من الصين بعد الكشف عن أول حالة من الفيروس الجديد في 29 يناير 2020. وفي اليوم التالي، أعلن رئيس الوزراء جوزيبي كونتي حالة الطوارئ لمدة لا تقل عن ستة أشهر. ولكن في غضون 20 يوما، تضخمت تلك الحالة الواحدة إلى أكثر من 12 ألف حالة

هنا بدأت المشكلة

وفي 18 فبراير أكد الأطباء في مدينة كودوغنو الشمالية الصغيرة ما يعتقد بأنه أول حالة للفيروس التاجي في رجل يبلغ من العمر 38 عاما، حيث أدخل المستشفى لإصابته بحمى ومرتفعة ومتفاقمة بشكل خطير

الأسابيع التي تلت ذلك كانت متعثرة بسبب السياسة الداخلية والجدل حول ما إذا كانت المخاوف مبالغ فيها، والتدابير الاقتصادية الخطيرة التي من شأنها أن تكبح التدابير الأكثر صرامة

لقد كانت إيطاليا في حالة إنكار ولم تتحرك بالسرعة الكافية للانخراط في تدابير الفصل الاجتماعي والحظر. وهذه هي نفس المشكلة التي تشهدها الآن الولايات المتحدة. لكن القنبلة الفيروسية انفجرت بكامل قوتها، وسرعان ما وصل نظام الرعاية الصحية إلى نقطة حرجة

لقد تم فرض قيود محدودة على السفر في بعض المناطق الأكثر تضررا في الأول من مارس، ولكن مع بدء معدلات العدوى في التكاثر على ما يبدو على مدار الساعة، أمر كونتي بالحظر الكامل على جميع أنحاء البلاد في أوائل الأسبوع الماضي

بالنسبة لبعض الإيطاليين الذين استهلكتهم المعاناة، فإن الغضب لا يستهدف إلى حد كبير قيادتهم الخاصة فحسب. بل الحكومة الصينية، وسط دوامة من التقارير التي تشير إلى أن بكين كانت على علم بالمرض لعدة أسابيع قبل تنبيه المسؤولين في منظمة الصحة العالمية، وشرعت في حملتها للتستر على الفوضى وإلقاء القبض على أولئك الذين تجرأوا على التعبير عن آرائهم

ويرى خبراء أن مشكلة انتشار الفيروس في إيطاليا بسبب حقيقة أن لديها معدلا مرتفعا جدا من كبار السن، وعددا منخفضا من أسرة مستشفيات العناية المركزة — أقل من 5,000 سرير مقابل نحو 25,000 سرير في ألمانيا المجاورة — بالإضافة الى نهج إدارة الأزمات

ويفترض علماء الأوبئة الآن أنه لأسابيع قبل اكتشاف 29 يناير الأولي، كان الفيروس التاجي ينتشر ويحتمل أن يكون من خلال أفراد شباب أصحاء لم تظهر عليهم أي أعراض أو أعراض خفيفة جدا. ويتكهن بعض الخبراء الطبيين بأنه كانت هناك أكثر من احتمالية وفيات بسبب الالتهاب الرئوي وغيره من الأسباب المرتبطة بالفيروسات التاجية خلال تلك الفترة الزمنية أيضا، ولكن المرضى لم يخضعوا لاختبار الفيروس التاجي حيث لم يكن معروفا إلا القليل جدا عن المرض، وكانت الحكومة الصينية لفترة طويلة تصر على أنه لا يمكن أن ينتقل المرض من خلال الاتصال البشري إلى الإنسان

وحذر اندروهوف عالم الاوبئة المعدية ومقره كاليفورنيا من أن الموجة التي تجتاح إيطاليا قد تكون في الولايات المتحدة في غضون "أسبوعين او ثلاثة أسابيع، فالإيطاليون الآن يعانون حقا، مضيضا "من الناحية الاقتصادية، نعلم أن هذه ستكون اسوأ من الحرب